الولايات المتحدة الأمريكية

للأستاذ أبو الفتوح عطيفة

— ٣ —

ولايات متحدة :

اكتشفت أمريكا وتدفقت عليها سيول المستعمرين والمهاجرين من الإسبان والبرتغاليين والفرنسيين والإنجليز ، ونزل الفرنسيون فى حوض نهر سانت لورنس بكندا وفى حوض المسيسبى . وأما الإنجليز فقد أنشأوا عدة مستعمرات لهم على الساحل الشرقى لأمريكا الشمالية ، وكانت هذه المستعمرات محصورة بين أملاك الفرنسيين فى حوض سانت لورنس وفى حوض المسيسبى . ولم يلبث الصراع أن قام بين الإنجليز والفرنسيين ، وانتهى هذا النضال ١٧٦٣ بانتصار إنجلترا وطرد الفرنسيين ، وأصبحت إنجلترا سيدة أمريكا الشمالية

لكن هذه السيادة لم تدم طويلا ، فقد حاولت إنجلترا أن تفرض ضرائب باهظة على سكان المستعمرات ، ولكن السكان رفضوا أن يدفعوا . لماذا ؟ لأن حكومة إنجلترا وبرلمانها فرضوا هذه الضرائب ، والأمريكان غير ممثلين فى البرلمان الإنجليزى . لقد نادى الأمريكان بأنه لا ضرائب بدون تمثيل ، وما داموا غير ممثلين فى البرلمان الإنجليزى فإن هذه الضرائب غير قانونية ولا يجوز دفعها بتاتا ، وحاولت انجلترا بطريق التسويف والمماطلة المعروفة أن تحل المشكلة ، ولكن سكان المستعمرات رفضوا بتاتا ما قدمته إنجلترا من حلول ، وانتهى الأمر بقيام الثورة ثم الحرب ثم الاستقلال ، وهكذا نالت الولايات المتحدة استقلالها بالثورة التى بدأت ١٧٧٤

على أى أساس تقوم الدولة الجديدة ؟ وكيف يكون نظامها الحكومى ؟ وماذا يكون مصير الولايات ؟ أتندمج مع بعضها اندماجا تاما وتنشئ دولة جديدة ، أم تبقى كل ولاية من الولايات مستقلة فى شؤونها الداخلية ، وتكون هناك حكومة مركزية تشرف فقط على المصالح المشتركة للولايات جميعا ؟ طال النقاش حول هذه المسائل واشتد الجدل . لقد قاسى الأمريكان طويلا وصبروا على مرارة الأذى والاضطهاد والحرمان فى أوطانهم الأولى بأوربا ، وهاجروا بعقائدهم وحرياتهم إلى وطنهم الجديد فى أمريكا ، ومن ثم كانوا حريصين أشد الحرص على الاحتفاظ بحرياتهم كاملة غير منقوصة . وتستطيع أن تتصور مدى النضال ومدى الخلاف إذا علمت أن سكان الجمهورية الناشئة كانوا من الإنجليز والفرنسيين والروسيين والهولانديين والبولانديين وغيرهم ، ولكن خفف من حدة الخلاف أن هؤلاء المهاجرين قد أصبحوا أمريكان ، « من هو الأمريكى ؟ » سؤال أجاب عليه مزارع أمريكى فقال : « هو إما أوربى أو من سلالة أوربية » ومن هنا جاء المزيج العجيب الذى لا تجده فى بلد آخر — إذ يمكننى أن أشير إلى أسرة كان الجد فيها إنجليزيا وزوجته هولندية وتزوج ابنه من فرنسية ، ولأبنائه الأربعة الآن أربع زوجات ينتمين إلى أربع أمم مختلفة . إنه أمريكى ، قد طرح وراءه عصبيته وعاداته القديمة ، وهو الآن يتأقلم عادات من أسلوب الحياة الجديدة الذى احتضنه ، ومن الحكومة الجديدة التى يطيعها ، ومن المكانة الجديدة التى يتبوأها

وبلغ من حرص الولايات على استقلالها أن ولاية رود أيلند رفضت أن ترسل عنها نوابا إلى المؤتمر الدستورى الذى عقد لوضع دستور للجمهورية فى فلادلفيا خوفا من أن يتعرض استقلالها للخطر إذا قامت حكومة قوية . وأخيرا انتهى الأمر بقيام نظام حكومى جديد للجمهورية الناشئة على أساس أن تحتفظ كل ولاية باستقلالها الذاتى ، وأن تقوم حكومة مشتركة تدفع عن الولايات أى اعتداء وتدافع عن مصالح الدولة الخارجية ، وهكذا قامت دولة الولايات المتحدة . ويشير توماس جفرسن ١٧٩٠ إلى المعنى السابق فيقول « لكل إنسان ، ولكل جماعة من الناس تعيش على الأرض الحق فى الحكم الذاتى »

نظام الحكم فى الولايات :

إن النظام الحكومى القائم فى جمهورية الولايات المتحدة من

أحسن الأمثلة للأنظمة الديمقراطية وأروعها ، سواء فى حكم الولاية أو فى الحكومة المركزية بواشنطن . يعرف المؤرخون الديمقراطية بأنها حكومة الشعب بنتخبها الشعب وتعمل لمصلحة الشعب . وهذا التعريف ينطبق تماما على نظام الولايات المتحدة الحكومى

فلكل ولاية مدير (حاكم) وهو ينتخب بالاقتراع العام ، ومدة حكمه فى نصف الولايات تقريبا سنتان ، وفى النصف الآخر أربع سنين

وسلطة الحاكم مبينة فى دستور الولاية، فهو يساهم فى عمل القوانين بالاشتراك مع الهيئات التشريعية ويعين أعضاء كثير من اللجان ، وهو رئيس الحرس الأهلى بالولاية الخ . ، وينتخب معه نائب الحاكم ، وهو يترأس مجلس شيوخ الولاية ، ويرتقى إلى منصب الحاكم إذا مات

وحاكم الولاية رئيس الهيئة التنفيذية ، ويعاونه فى إدارة شؤونها كثير من الموظفين ، ولكن يلاحظ أن أهم موظفى الولاية ينتخبهم الشعب . وفى بعض ولايات تعقد امتحانات مسابقة لاختيار موظفين أكفاء دائمين لمساعدة الموظفين المنتخبين على تصريف شؤون الولاية.

أما السلطة التشريعية فهى فى جميع الولايات، وعددها ثمان وأربعون ولاية تتكون من مجلسين : مجلس للشيوخ وآخر للنواب، ويستثنى من هذا العدد ولاية نبراسكا ، فلها مجلس تشريعى واحد . وفى معظم الولايات نجد أن عدد أعضاء مجلس النواب أكثر من أعضاء مجلس الشيوخ ، ولكن مدة عضوية مجلس النواب أقل من مدة عضوية مجلس الشيوخ . ومهمة السلطة التشريعية إصدار القوانين ومراقبة الهيئة التنفيذية ، ولكن يلاحظ أن حاكم الولاية له حق (الفيتو) أى نقض مشروعات القوانين. ويلاحظ أنه لا يجوز للسلطة التشريعية أن تسن قانونا يغاير الدستور العام أو قوانين الكونجرس أو المعاهدات مع الدول الأجنبية

أما السلطة القضائية فهى فى يد رجال القضاء والنيابة العمومية ، وجميع المحاكم يتولاها قضاة قد انتخبهم الشعب ، وفى بعض الولايات يعينهم الحاكم والمجلس التشريعى . وفى بعض القضايا الجنائية يحاكم المتهمون أمام محلفين ، وهذا فى الواقع مقتبس من نظام القضاء الإنجليزى ، ويكون عدد المحلفين ١٢ عضوا ، وتبدأ المحاكمة فتبدأ النيابة بتقديم دلائل الاتهام ثم تتاح للمتهم فرصة الدفاع عن نفسه، فإن لم يكن فى استطاعته أن يدفع نفقات للدفاع عنه ، قامت المحكمة بانتداب محام وتدفع الولاية نفقات انتدابه ، ومهمة القاضى أن يفسر القانون للمحلفين ، وبعد انتهاء المحاكمة يقرر المحلفون إن كان المتهم مذنبا أم غير مذنب ويصدر القاضى حكمه طبقا لقرارهم

ولعلك تسألنى ما هى العلاقة بين سلطة الحكومة المركزية وسلطة حكومة الولاية ، وكيف تقوم ؟ إن الخط الفاصل بين سلطات الحكومة المركزية وسلطات حكومة الولاية ينتهى عند حدود الولاية ، فالمسائل الواقعة داخل حدود الولاية تخص الولاية وحدها ، وليس لأحد أن يتدخل فى شأنها ، فالشعب الأمريكى يحرص أشد الحرص على ما للولاية من حقوق وسيادة

ودساتير الولايات جميعا تشترط أن تكون السلطة العليا للشعب؛ وأن ترجع إلى الشعب وتبين أغراض الحكومة، وهى الحرص على السلام والتعاون مع حكومة الولايات الأخرى على هذا الغرض وأغراض أخرى ، وحقوق الأفراد مكفولة وسوء استعمالها فيما يضر بالآخرين محظور بتاتا

وتقوم حكومة كل ولاية بالإشراف على شؤونها الخاصة من نشر التعليم، ورقاية صحة الشعب، وتحسين وسائل النقل، والعناية بموارد الثروة وطرق استغلالها ، والمحافظة على موارد الثروة الطبيعية للولاية

وكما رأينا تقوم كل ولاية بإصدار قوانينها ، ومن هنا نجد أن القوانين قد تختلف من ولاية إلى أخرى ، فبعض الولايات تبيح الطلاق ، والبعض الآخر يحرمه ، كما أن مدة التجنيد قد تختلف من ولاية لأخرى ، ولكن المهم أن المبادئ الأساسية للحياة وهى الحرية والمساواة والسعى لتحقيق سعادة الأفراد، تكفلها جميع دساتير الولايات ودستور الحكومة المركزية

أما الموارد المالية لحكومة الولاية ، فأهمها ما تفرضه الولاية

رحلة إلى الحجاز

للشيخ مصطفى البكرى الصديقى
للأستاذ سامح الخالدى

— ٣ —

أزمة الأعراب للحج :

ولما مال قبان الليل ، وزاد فى الشوق الكيل ، تلقانا الفقرا من أهلها مبشرين بإسعاد وطول ذيل ، قائلين وقد عا الميل ، مسفرة بإحجاج والليالى سعود ، فما أحلاها من بشارة تقود الفؤاد الفؤود إلى نسيان أتعاب للالتهاب تذود ، وكان حصل من العرب بل الأعراب ، بعض أذية للحج أوجبت ضياع أسباب ، وبهؤلاء الحمام زال الإعدام ، وجاء الإيسار والبسط التام ، وعندما قاربنا المنازل المنورة ، التى جلت أن تكتفيها مصورة ، طربت وحق الطرب ، بالوصول إلى القرالأقرب ، وصحبتى إخوان لهم اتصال أحب ، وخلان لهم ود عن السر أعرب ، ولفرط انتعاش بمن أنا قادم عليهم من أسلاف ، غبت عنى كأنى شربت صرف السلاف ، وأنست فى سرى أنسا ، أنسانى نفسى ، وخيل لى أنى انفردت عن أبناء جنسى ، وأن خدام الأسلاف والجدود تلقونى رافعين البنود ، فمظمت لدى ذاتى ، بوافر ساغر لذاتى ، وامتدت الأعناق وطالت ، وبهذا التلاق مالت ، وأخبر بعض من كان معى ، ومنهم الحاج حسن (بن مقلد الجيوسى) أن الجسم كبر وطال ، فى تلك الساعة وذلك الحال ، وصادقه النير ، ولم أشعر بهذا المير

الشيخ يبدأ بالزيارة :

ودخلت من باب جبريل للزيارة ، وبلغ الطفل المتطفل على ساداته الأماجد بها أوطاره ، شرف القلب وشرق الجفن بدمعه وغرق . وزرت الحبيب بدمع صبيب ، « ومن زار مرقده ، وجبت له الشفاعة » كما رواه البيهقى وابن عدى فى الكامل . وعنه صلى الله عليه وسلم « من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ، ومن زارنى لا يهمه إلا زيارتى كان حقا على الله أن أكون له شفيعاً يوم القيامة » و « من لم يزر قبرى فقد جفانى » وعنه صلى الله عليه وسلم « من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة »

« وأتيت الروضة وصليت ركعتى التحية ، وأعددتهما من المنة لحديث (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) وروى البيهقى من حديث جابر أنه قال « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وشهور رمضان فى مسجدى هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام »

« ثم نهضت ثانيا لزيارة المرقد المظيم ، مواجها للوجه الكريم ، قائما بين يديه ، مكثرا من الصلاة والتسليم عليه ، وقرأت فى المقابلة آخر براءة وآية (ولو أنهم ظلموا أنفسهم الآية) وكررت طلب الشفاعة ، وعممت الدعا لحاضر أو خاطر بالبال من أولاد وعيال وإخوان ، وألحقت سائر الأمة المحمدية

« وبعد أداء ما يلزم فى هذا المقام ، توجهت لدار قرب باب السلام ، استأجرتها للنزول فيها ، كيما مواطن الوحى يصافيها ، وفى ثانى يوم فى الصباح قصدت سكان البقيع ، وبعد زيارة سيدى عثمان ، عطفت على زيارة أغلب المشاهد ، وعنه « يا أم قيس أترين هذه المقبرة ، يبعث الله منها سبعين ألفا يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر » . وكررت على زيارة سيدى العباس عم سيد الناس ، وأخيه سيدى حمزة

« وفى اليوم الثالث من هذا القر المدنى ، بعد أداء فرض

من ضرائب على الممتلكات ، وضرائب الميراث والدخل وغيرها

ويلاحظ أن الحكومة المركزية قد تمد يد المساعدة إلى حكومة الولايات فتساهم معها فى المحافظة على طرق النقل وفى إنشائها ، وقد تعمل على رفع مستوى التعليم بها ، ويتاح عدد كبير من الولايات مساعدات من الحكومة الاتحادية ، ومقادير من المال تنفق فى أغراض خاصة

بهذا ينتهى وصف نظام الحكم فى الولاية ، أما نظام الحكومة المركزية أو الاتحادية فسنتناوله بالبحث فى مقالنا التالى إن شاء الله

أبو الفتوح عطيفة